الباب الأول

المقدمة

أ. الدوافع إلى اختيار الموضوع

إن القرآن الكريم اشتمل على ثلاثة مقاصد أساسية. أولها، الأوامر والنواهي المتضمنة للأحكام والشرائع العملية التي هي موضوع علم الفقه والأخلاق. ثانيها، علم التوحيد وما يجب على العباد من معرفة الله بأسمائه وصفاته، وهذا هو أشرف الثلاثة. وثالثها، القصص والأخبار المتضمنة لأحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام مع أممهم، وأنواع الهلاك التي حاقت بالمكذبين لهم، وأحوال الوعد والوعيد، وتفاصيل الثواب والعقاب.[1]

إن القرآن الكريم فيه قصص منها قصص الأنبياء. القصة لها قدرة عظيمة في جذب النفوس، وحشد الحواس كلها للقاص. وذلك لأن القصة بطبعها يحبها الإنسان، لما فيها من أخبار الماضيين، والوقائع، والنوادر وغير ذلك . أضيف إلى ذلك أن القصة من شأنها أنها تتعلق بالذهن ولا تكاد تنسى وهذا أمر واضح للعيان يعلمه كل أحد. والقرآن الكريم لم يعرض هذه القصص لمجرد التسلية فقط،

[1] ابن تيمية، *شرح العقيدة الواسطية*، (السعودية: مؤسسة الدرر السنية، 1433 هـ)، ص. 108-109

لا. بل إن المتأمل لهذه القصص يجد بين طياتها وبين ثناياها تقرير مسائل التوحيد، وكذلك بيان حكم الله الباهرة وسننه في عباده التي لا تتبدل ولا تتغير.

سورة يوسف عليه السلام هى مكية، وآياتها إحدى عشرة ومائة، و في هذه السورة قصة نبي الله فى غير قومه قبل النبوة وهو صغير السن حتى بلغ أشده واكتهل فنبىء وأرسل ودعا إلى دينه ثم تولى إدارة الملك لقطر عظيم فأحسن الإدارة والسياسة فيه وكان خير قدوة للناس فى رسالته وفى جميع ما دخل فيه من أطوار الحياة وتصريف أمورها على أحسن ما يصل إليه العقل البشرى، ومن أعظم ذلك شأنه مع أبيه وإخوته آل بيت النبوة، وكان من حكمة الله أن يجمعها فى سورة واحدة.[٢]

سورة يوسف هي أطول قصة في القرآن افتتحت بثلاث آيات تمهيدية في ذكر القرآن وحسن قصصه، ثم كانت إلى تمام المائة في تاريخ يوسف، وختمت بإحدى عشرة آية في الاستدلال بها على ما أنزلها الله لأجله من إثبات رسالة خاتم النبيين، وإعجاز كتابه، والعبرة العامة بقصص الرسل عليهم السلام.[٣]

---

[٢] أحمد بن مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، 1365 هـ)، ج. 11، ص. 111

[٣] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار*، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م)، ج. 12. ص. 207

وجد الباحث في سورة يوسف كثيرا من المحن والابتلاء ات التي يواجهها يوسف، ويعقوب أبو يوسف عليهما السلام، وإخوة يوسف في حياتهم. كان الأنبياء أشد الناس بلاء من غيرهم من البشر. وذلك كما رواه الترمذي في سننه: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ،قَالَ:حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً؟ قَالَ: الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ.[٤]

رأى الباحث الواقع في الأمة الإسلامية الآن، وخاصة في بلاد إندونيسيا، قد حدثت المحن والابتلاءات والفتن كثيرة في كل مكان وفي كل أمور. كما صرح رئيس الجمهورية السادس لإ ندونيسيا سوسيلو بمبانج يدويونو (SBY) في مجلة ميرديكا (merdeka.com) " كثير الا بتلاءات أصابت بلاد إندونيسيا في عام 2016، منها في أمور سياسية و اقتصادية و دمقراطية ومتعايش بين الأديان. البلاد والمجتمع والحكماء والأمراء والعلماء والرعية حتى الملك كلهم أصابتهم المحن والابتلاءات".[٥] أن الخبر الكذب قد انتشر في وسيلة الإجتماع في إندونيسيا

[٤] محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998 م)، ج.4، ص.179.

[٥] Ahmad Hadi, "Indonesia dilanda ujian berat", diakses pada 9 Februari 2017 dari http://merdeka.com

انشارا سريعا. خاصا في أثناء انتخاب العام لإندونيسيا. هناك مزاحمة سياسية بين مرشّح الأمراء. يظهرون العداوة والبغذاء بينهم ويتجسسون بعضهم بعضا.[٦]

قد حدث البلاء كمثل الفتن في زمننا الحاضر للعلماء والأمراء والكبراء والمعروفين والصالحين كمثل ما قرأ الباحث في جريدة كمفاس (kompas)، "تضاعف الخبر الكذب (hoax) في شبكة الدولية لإظهار العداوة والبغضاء في مجتمعنا"[٧].

ورأى الباحث أن الأمة الإسلامية اليوم يحتاجون إلى تطبيق المنهج الرباني في تحدى الطغيان الكفري المعاصر ال ذي كان محنة وابتلاء ل لأمة الإسلامية. لأن المحن والابتلاء ات ليست للأنبياء فحسب، بل للناس أجمعين. كل المحن والابتلاء ات لها عبر وحكم لمن أصيب بها وصبر وهي البشارة. كما قال تعالى: وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ . ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ (البقرة : 155–156). وينبغي للمسلمين أن يقتدوا كيف كان أنبياء الله يواجهون المحنة والبلاء في حياتهم. واختار الباحث قصة من قصصهم وهي قصة يوسف عليه السلام.

---

[٦] Vibriza Juliswara, "Mengembangkan Model Literasi Media yang Bekebhinekaan dalam Menganalisis Informasi Berita Palsu (Hoax) di Media Sosial", *Jurnal Pemikiran Sosiologi Volume 4 No 2*, (Agustus 2017), h. 143

[٧] "Hoax" Terus Tebar Berita Fitnah, *Kompas*, (Jakarta) , 5 Februari 2017, h.15

واختار الباحث قصة يوسف لأسباب منها: لأن فيها أحداث كلها أتراح وأعقبتها نتائج كلها أفراح. وفيها بشائر الفرج بعد الضيق، واليسر بعد العسر. فإن يوسف عليه السلام انتقل من السجن إلى القصر، وجعل عزيزا في أرض مصر، وكل من صبر على البلاء فلا بد من أن يأتيه الفرج والنصر واليسر والبشارة. وإن قصة يوسف من أحسن القصص في القرآن. كما قال تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ (يوسف: 3)

اختلف العلماء في تسميتها بأحسن القصص من بين سائر ال قصص؟ فقيل: لأنه ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة، وبيانه قوله في آخرها، لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ (يوسف: 111). وقيل: سماها أحسن القصص لحسن مجاوزة يوسف عن إخوته، وصبره على إيذائهم، وعفوه عنهم- بعد الالتقاء بهم- عن ذكر ما تعاطوه، وكرمه في العفو عنهم. حتى قال لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ (يوسف : 92). وقيل: لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين، والجن والإنس والأنعام والطير، وسير الملوك والممالك، والتجار

والعلماء والجهال، والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسير وتعبير الرؤيا، والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا. وقيل لأن فيها ذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما. وقيل:" أحسن" هنا بمعنى أعجب[٨].

وقد سمع الباحث في محاضرة الأستاذ الدكتور فيرندا في إنترنيت، أن قصة يوسف من أحسن القصص لأنها قصة نبي الله الوحيدة التي قصت كاملة في سورة واحدة من أولها حتى آخرها. [٩] هناك قصة الأنبياء التي قصت في سورة عديدة متفرقة كقصة نبي الله موسى عليه السلام التي وجد الباحث في سورة البقرة وسورة الكهف وسورة القصص وغيرها. لكن قصة يوسف وجدت في سورة يوسف فقط ولا في سورة أخرى.

فسورة يوسف لما فيها من الابتلاءات ليوسف ويعقوب وإخوة يوسف ، وفيها أيضا منهج القرآن الكريم في حلولها والتغلب عليها ، وكيف يواجه يوسف ويعقوب وإخوته تلك الابتلاءات. وينبغي للأمة الإسلامية أن يأخذوا العبر

---

[٨] أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964 م)، ص. 120

[٩] https://www.youtube.com/watch?v=yKjB1ULB1Hk (diakses pada 24 Februari 2018)

والحكم لكل الابتلاءات التي وجدت في سورة يوسف. لذلك أر اد الباحث أن يبحث في هذ هالرسالة عن "الابتلاءات في سورة يوسف"

ب. المسألة الرئيسية وتحديدها

بناء على خلفية البحث السابقة ، فالمسألة الرئيسية في هذا البحث "ما هي الابتلاءات التي وجدت في سورة يوسف؟"

ولكيلا يخرج هذا البحث من المسألة الرئيسية، احتاج الباحث إلى تحديد المسألة، وهو:

١. ما هي الابتلاءات ليوسف عليه السلام في سورة يوسف؟

٢. ما هي الابتلاءات ليعقوب عليه السلام في سورة يوسف؟

٣. ما هي الابتلاءات لإخوة يوسف في سورة يوسف؟

٤. ما العلاقة بين الابتلاءات في سورة يوسف والابتلاءات في عصرنا الحاضر؟

ج. أهداف البحث

١. لمعرفة ابتلاء يوسف عليه السلام في سورة يوسف.

٢. لمعرفة ابتلاء يعقوب عليه السلام في سورة يوسف.

٣. لمعرفة ابتلاء إخوة يوسف في سورة يوسف.

٤. لمعرفة العلاقة بين الابتلاءات في سورة يوسف والابتلاءات في عصرنا الحاضر.

د. فوائد البحث

من الفوائد المستفادة من كتابة هذه الرسالة ما يلي :

١. لتكميل شرط من الشروط اللازمة لكتابة الرسالة العلمية في قسم التفسير والحديث بكلية أصول الدين ودراسة الأديان لجامعة إمام بنجول ببادنج.

٢. لزيادة معرفة الكاتب خاصا والناس عاما فيما يتعلق بالمحن والابتلاءات في سورة يوسف.

٣. لكشف النظرية العلمية وتطور الخزانة العلمية فيما يتعلق بالمحن والابتلاءات في سورة يوسف. حتى تكون هذه الرسالة زيادة لمواد القراءة في مكتبة الجامعة الإسلامية إمام بنجول ببادنج و مكتبة كلية أصول الدين لهذه الجامعة.

هـ. توضيح الموضوع

أما الموضوع من هذه الرسالة هـ و "الابتلاءات في سورة يوسف". ولفهم مراد هذا الموضوع. وضح الباحث معانى الاصطلاحات الموجودات فيه كما يأتي:

1. الابتلاءات : بلوت الرجل بلوا وبلاء وابتليته: اختبرته. وبلاه يبلوه بلوا إذا جربه واختبره، ابتلاه الله: امتحنه. والبلاء يكون في الخير والشر. قال القتيبي: والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما. ومنه قوله تعالى: ونبلوكم بالشر والخير فتنة .[١٠] وقال الشعراوي ا لابتلاء هو إمتحان إن نجحنا فيه فهو خير وإن رسبنا فيه فهو شر. فالابتلاء ليس شرا ولكنه مقياس لاختبار الخير والشر.[١١]

2. سورة يوسف : هي السورة الثانية عشر من القرآن الكريم وهِيَ مَكِّيَّةٌ وَآيَاتُهَا مِائَةٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً.[١٢]

---

[١٠] نفس المرجع ، ج. 1، ص. 149

[١١] محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، (الرياض: أخبار اليوم، 1997)، ج. 1، ص. 569

[١٢] محمد رشيد رضا، *المرجع السابق*، ص. 206

بناء على ما سبق، فمراد بالموضوع هو بيان عن الابتلاءات التي وُجِدتْ في سورة يوسف.

و. منهج البحث

أما نوع البحث الذي يستعمل هنا يعني البحث المكتبي. فهو تخصيص هذا البحث بمنهج مكتبي حيث كانت المراجع تصدر من بعض الكتب الموجودة فى المكتبة.

والمصدر الأساسي هو القرآن الكريم، و أما المصادر الإضافية من كتب التفاسير، منها تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لدكتور وهبة الزحيلي، وتفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا. وأضيف إلى ذلك كتب أخرى كمثل النبوة والأنبياء للصابوني، وقصص الأنبياء لابن كثير، المفسرون حياتهم ومنهجهم لمحمد علي إيازي وغيرها.

اختار الباحث تلك الكتب السابقة لأسباب، منها:

١. إن التفسير المنير تفسيره تفسير للقرآن بالقرآن، وبالصحيح من السنة والمأثور، تقص لأسباب النزول وتخريج للأحاديث النبوية، وتجنب

للإسرائيليات والروايات الشاذة والخلافات النظرية، والتزام للإعتدال والوسطية[١٣].

٢. وأما تفسير القرآن العظيم لابن كثير هو التفسير بالمأثور أي يقوي تفسيره بالسنة، وبأقوال الصحابة، وبأقوال التابعين. قال الشيخ أحمد شاكر في مقدمة (عمدة التفسير) : (وقد حرص الحافظ ابن كثير على أن يفسر القرآن باالقرآن أولا، ما وجد إلى ذلك سبيلا. ثم بالسنة الصحيحة، التي هي بيان لكتاب الله. ثم يذكر كثيرا من أقوال السلف في تفسير الآي)[١٤]

أما كتاب الدليل لكتابة هذه الرسالة هي طريقة كتابة الرسالة جامعة إمام بنجول الإسلامية الحكومية بادنج سنة 2016/2015 م.

سيبحث الباحث هذه الرسالة العلمية بمنهج التفسير الموضوعي. و هو جمع الآيات المتفرقة في سورة القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظًا أو حكمًا وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية. [١٥] وقال فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي في كتابه أن التفسير الموضوعي هو جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن

---

[١٣] محمد علي إيازي، *المفسرون حياتهم ومنهجهم*، (طهران: وزارت الثقافة الإرشاد الإسلامي، 1990 م) ص. 688

[١٤] الدكتور صلاح عبد الفتاح الخلدي، *تعريف الدارسين بمناهج المفسرين*، (دمشق: دار القلم، 1423 هـ)، ص. 398

[١٥] مصطفى مسلم، *مباحث في التفسير الموضوعي*، (دمشق: دار القلم، 2005)، ص. 17

قضية أو موضوع واحد وتفسيرها مجتمعة واستنباط الحكم المشترك منها ومقاصد القرآن فيها.[١٦]

أما أنواع التفسير الموضوعي فينقسم إلى ثلاثة أنواع، هي:

١. أن يتتبع الباحث كلمة من كلمات القرآن الكريم، ويجمع الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة أو مشتاقاتها من مادتها اللغوية، ثم يقوم بتفسيرها واستنباط دلالاتها واستعمالات القرآن الكريم لها. ومن المؤلفات على هذا النوع من التفسير : كلمة الحق في القرآن الكريم للشيخ مُحَمَّد بن عبد الرحمن الراوي، المصطلحات الأربعة في القرآن (الإله، الرب، العبادة، الدين) لأبي الأعلى المودودي، الأمة في دلالتها العربية والقرآنية للدكتور مُحَمَّد مُحَمَّد خليفة وغيرها من المؤلفات.

٢. جمع الآيات القرآنية التي تتناول قضية واحدة بأساليب مختلفة عرضا وتحليلا ومناقشة وتعليقا، وبيان حكم القرآن فيها. والمفسر على هذا النحو يجعل همه الموضوع ذاته وما يؤدي إليه فلا يشغل نفسه بذكر القراءات، ووجوه الإعراب، وصور البلاغة، إلا بمقدار صلتها بالموضوع وما تخدم منه. مثل المؤلفات في هذا النوع: آيات الجهاد في القرآن الكريم لكامل سلامة الدقس،

---

[١٦] فهد بن عبد الرحمن الرومي، *بحوث في أصول التفسير ومناهجه*، (مكتبة التوبة)، ص. 66

المال في القرآن لمحمود غريب، دستور الأخلاق في القرآن للدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز، القرآن والطب لمحمد وصفي، وموضوعات أخرى كثيرة.

٣. هو تحديد الموضوع الذي تتناوله سورة قرآنية واحدة ثم دراسة هذا الموضوع من خلال تلك السورة وحدها. ومن المؤلفات في هذا النوع من التفسير: تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام للدكتور إبراهيم الكيلاني، نماذج من الحضارة القرآنية في سورة الروم للدكتور عبد المنعم الشفيع، قضايا العقيدة في ضوء سورة ق لكمال مُحَمَّد عيسى، قضايا المرأة في سورة النساء للدكتور مُحَمَّد يوسف وغيرها من المؤلفات. ويظهر بهذا العرض السريع أن التفسير الموضوعي من أهم أساليب التفسير وله مزايا عديدة ليس هذا مجال بيانها.[١٧]

أما في هذه الرسالة العلمية، وهي عن الابتلاءات في سورة يوسف رأى الباحث أنها تدخل إلى النوع الثالث من التفسير الموضوعي. وهو تحديد الموضوع الذي تتناوله سورة قرآنية واحدة ثم دراسة هذا الموضوع من خلال تلك السورة وحدها.

---

[١٧] نفس المرجع، ص. 66-69

ز. خطط البحث

هذه الرسالة تتكون من أربعة أبواب:

الباب الأول مقدمة ، وتتكون عن الدوافع إلي اختيار الموضوع، المسألة الرئيسية وتحديدها، وأهداف البحث، وفوائد البحث، وتوضيح الموضوع ، ومنهج البحث، وخطط البحث.

وأما الباب الثاني فقد تناول البحث عن مفهوم سورة يوسف، وهي تسمية سورة يوسف، أسباب نزول سورة يوسف، مناسبة سورة يوسف لما قبلها وما بعدها، ما اشتملت عليه السورة، والعبر والعظات المستفادة من قصة يوسف. وكذلك البحث عن بيان كلمة الابتلاءات، وهي تعريف الابتلاءات لغة واصصطلاحا.

والباب الثالث بحث عن أنواع الابتلاءات في سورة يوسف ، وهي ابتلاء يوسف مع إخوته وحسدهم له ، ابتلاء يوسف في الجب ، ابتلاء يعقوب بفقد يوسف، ابتلاء يوسف في بيت العزيز ، ابتلاء يوسف في السجن ، ابتلاء إخوة يوسف باحتجاز أخيهم بنيامين ، ابتلاء يعقوب بولده الثاني بنيامين . وكذلك

بحث عن العلاقة بين الابتلاءات في سورة يوسف والابتلاءات في عرصنا الحاضر.

وأما الباب الرابع خاتمة التي تشتمل على الخلاصة والاقتراحات.